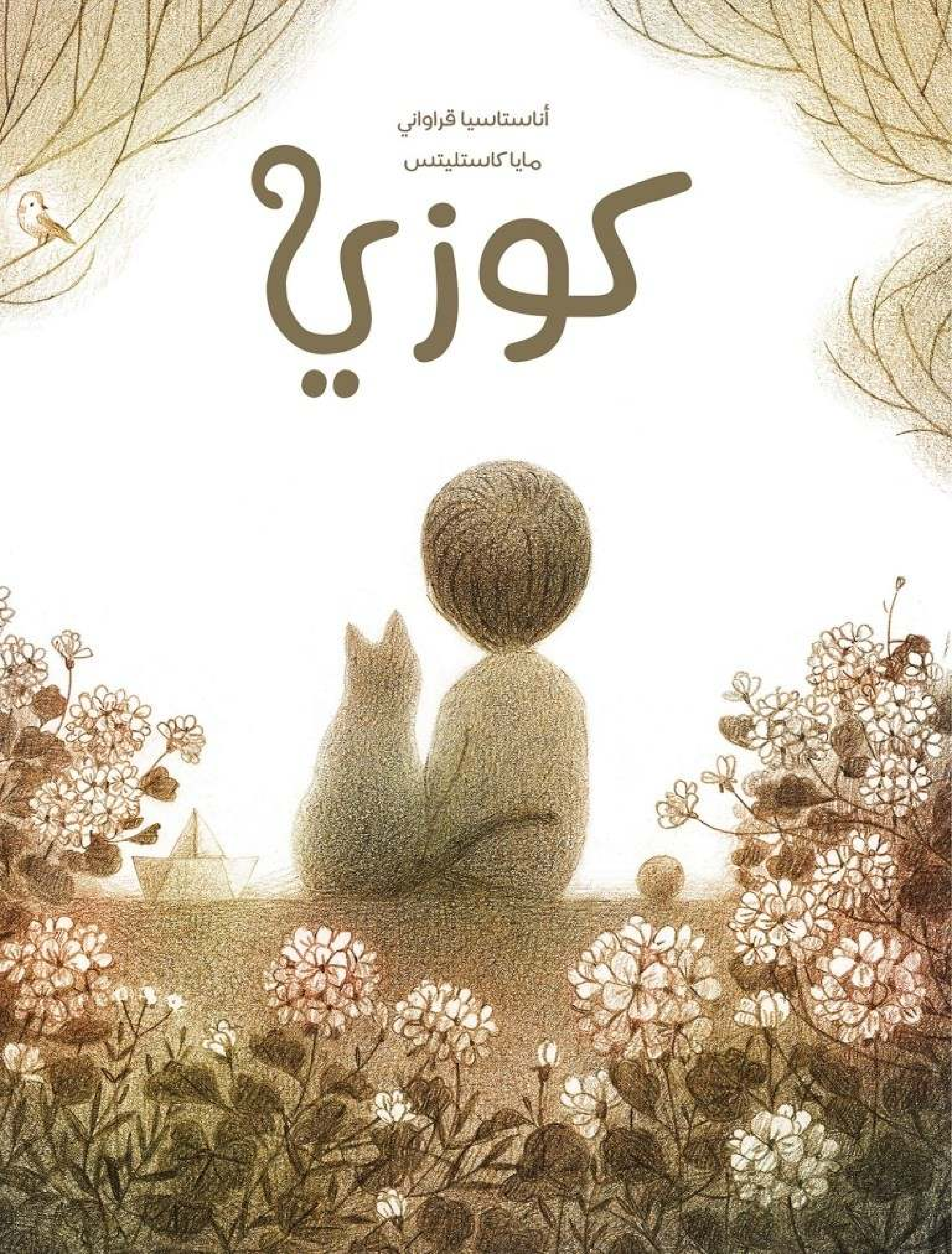
أناستاسيا قراواني
مايا كاستليتس

كوزي



كوزي

قصة: أناستاسيا قراواني
رسوم: مايا كاستليتس

السلوى
Salwa
Publishers ناشرون

كانَ عِنْدي قِطَّةٌ اسْمُها كوزي،
شَعْرُها رَمادِيٌّ مَنْفوشٌ، وَعُيونُها ذَهَبِيَّةٌ
تَلْمَعُ في اللَّيْلِ مِثْلَ أَضْواءِ المَدينَةِ.





في غُرْفَتي الصّغيرةِ نَنامُ أَنا وَكوزي مَعًا فَلا أَخافُ مِنْ وُحوشِ الظّلامِ.



أَصْحو فِي اللَّيلِ لِأَذْهَبَ إِلى الحَمّامِ،
فَتُرافِقُني كوزي وَتَنْتَظِرُني عِنْدَ البابِ،
وَإذا طالَ انْتِظارُها تَموءُ مَرَّتَيْنِ، فَأُجيبُها وَأَقولُ: أَنا هُنا.



وَفي الصَّباحِ، نَسْتَيْقِظُ مَعًا وَنَتَناوَلُ الفَطورَ.
أَنا أَجْلِسُ عَلى الكُرْسِيِّ وَكوزي عَلى سَجّادَتِها.
أَنا آكُلُ بَيْضَةً وَجُبْنًا، وَكوزي تَشْرَبُ حَليبًا مِنْ صَحْنِها الأَحْمَرِ.

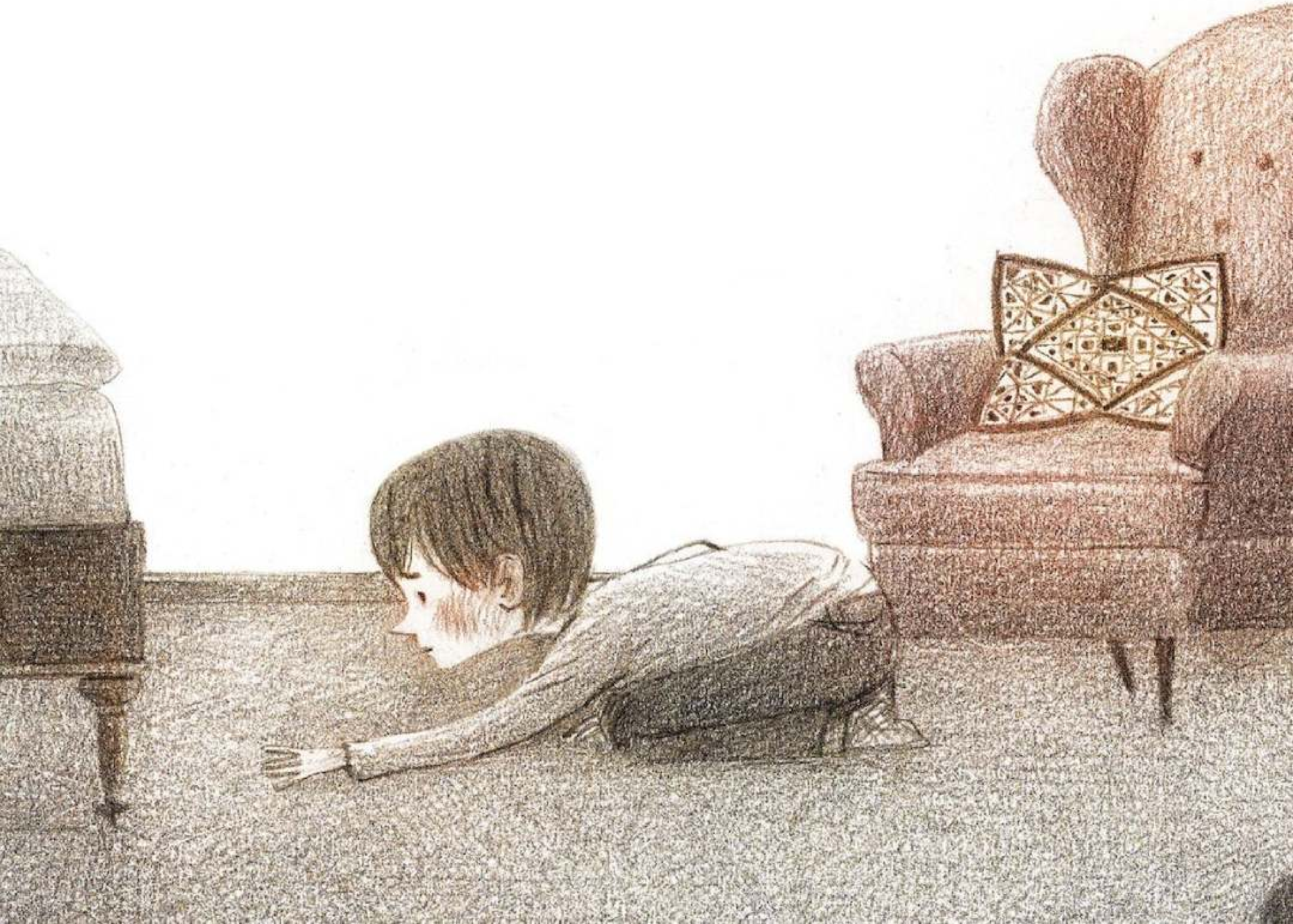
أَذْهَبُ إِلى المَدْرَسَةِ، فَتَذْهَبُ مَعي...
تَتْرُكُني عِنْدَ بابِ المَدْرَسَةِ،
وَتَذْهَبُ لِرُؤْيَةِ أَصْدِقائِها القِطَطِ،
فَالقِطَطُ لا تَذْهَبُ إِلى المَدْرَسَةِ.



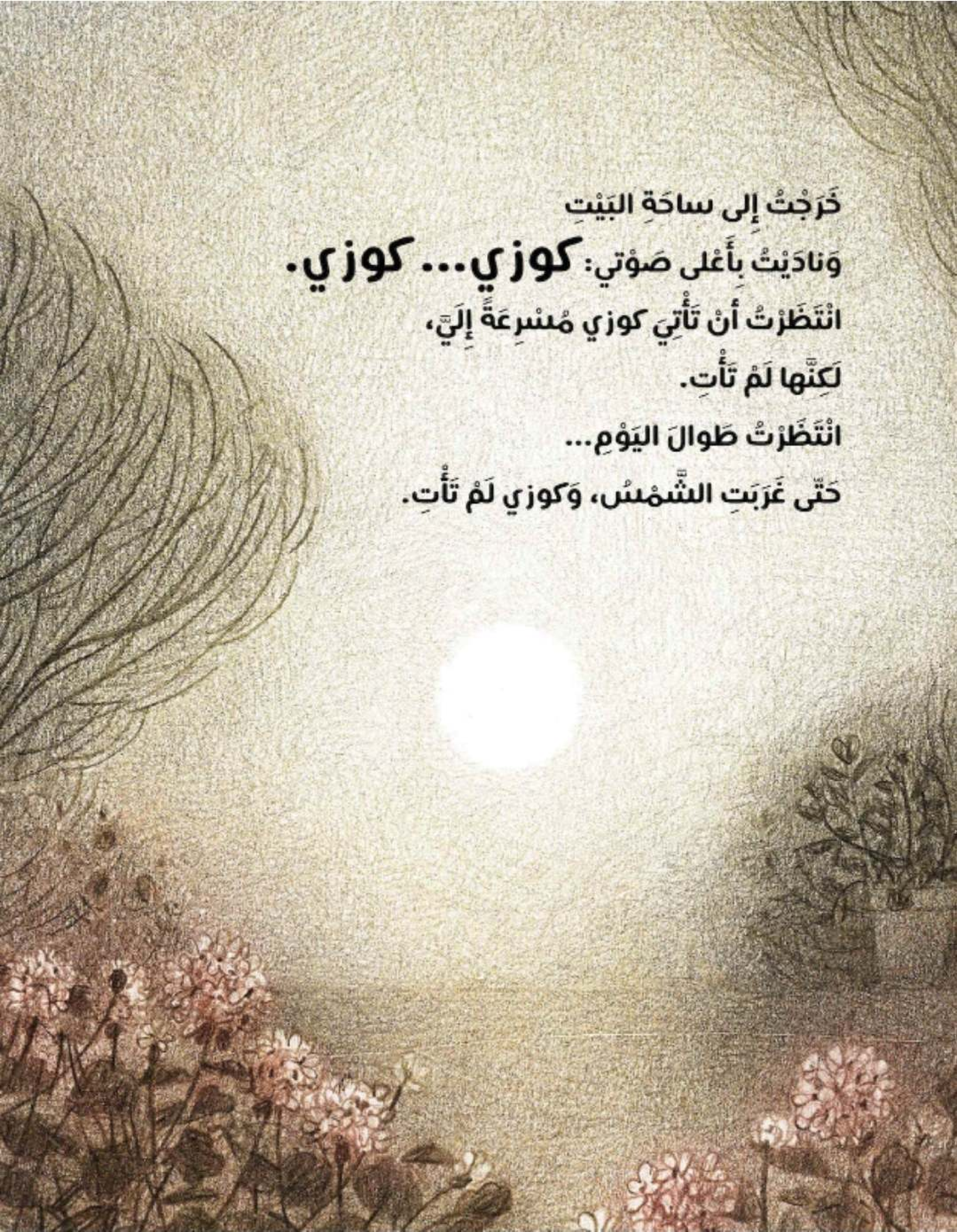




ذاتَ يَوْمٍ، صَحَوْتُ في الصَّبَاحِ،
وَلَمْ أَجِدْ كوزي.
بَحَثْتُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، تَحْتَ السَّريرِ،
وَفِي الخِزانَةِ، وَفي بَيْتِ السُّلَّمِ.







خَرَجْتُ إِلى ساحَةِ البَيْتِ

وَنادَيْتُ بِأَعْلى صَوْتي: **كوزي... كوزي.**

انْتَظَرْتُ أَنْ تَأْتِيَ كوزي مُسْرِعَةً إِلَيَّ،

لَكِنَّها لَمْ تَأْتِ.

انْتَظَرْتُ طَوالَ اليَوْمِ...

حَتّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَكوزي لَمْ تَأْتِ.

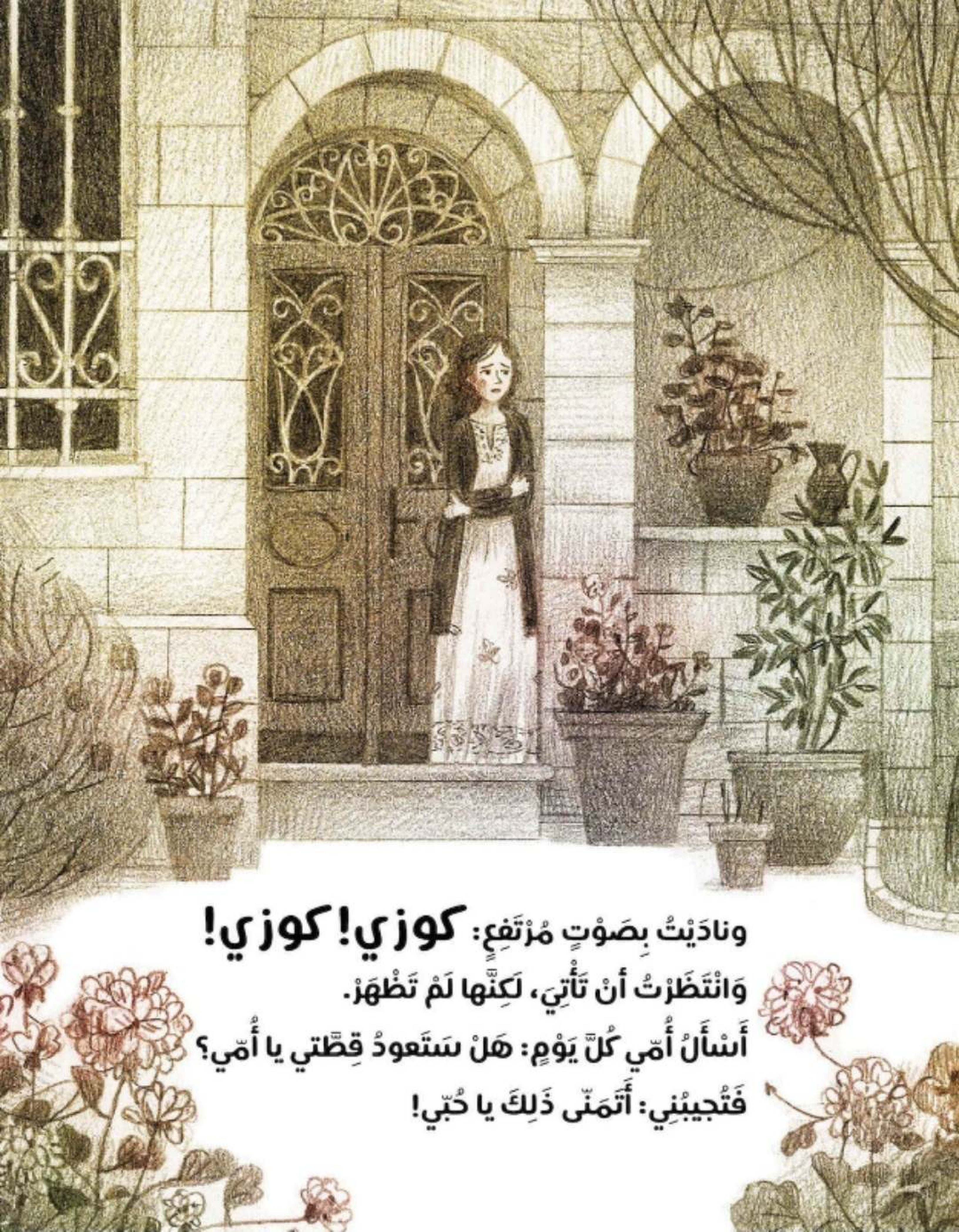


فِي اللَّيلِ، لَمْ أَسْتَطِعِ النَّوْمَ وَحْدِي،
وَبقِيتُ أُراقِبُ النّافِذَةَ خَوْفًا مِنَ
الوُحوشِ الَّتِي تَأْتِي فِي الظَّلامِ.





وَعِنْدَما طَلَعَتِ الشَّمْسُ،
أَسْرَعْتُ إِلى ساحَةِ البَيْتِ،



وناديْتُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ: **كوزي! كوزي!**

وَانْتَظَرْتُ أنْ تَأْتِيَ، لَكِنَّها لَمْ تَظْهَرْ.

أَسْأَلُ أُمّي كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ سَتَعودُ قِطَّتي يا أُمّي؟

فَتُجيبُنِي: أَتَمَنّى ذَلِكَ يا حُبّي!

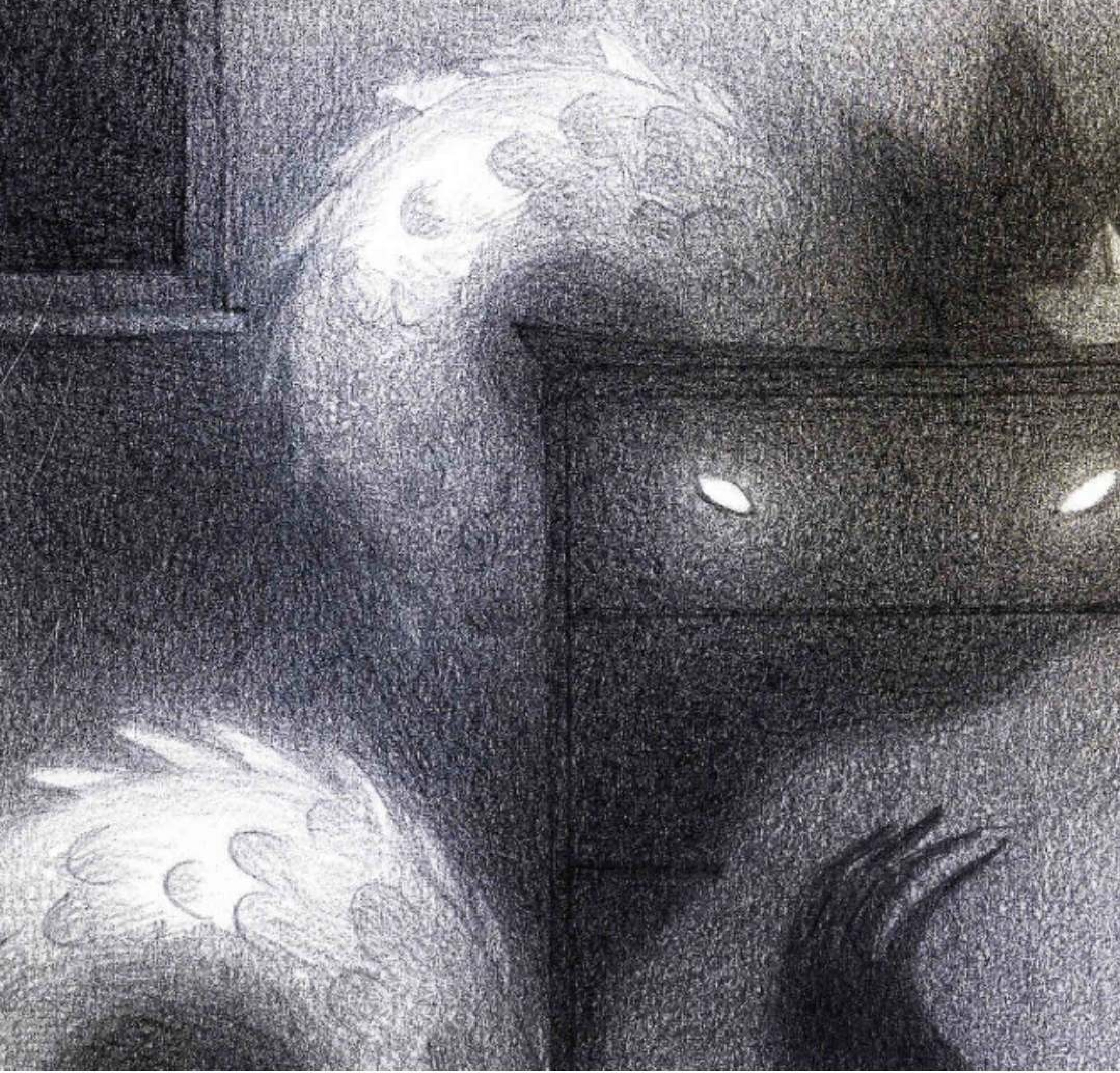


مَرَّتْ أَيّامٌ كَثيرَةٌ انْتَظَرْتُ كوزي فيها، لكِنْ دُونَ جَدْوَى...
أَصْبَحَ اللَّيْلُ أَكْثَرَ سَوادًا... وَالأَحْلامُ كوابيسَ.
أَعُودُ وَأَسْأَلُ أمِّي: هَلْ سَتَعودُ قِطَّتي يا أُمّي؟
فَتُجيبُ: لا أَظُنُّ يا صَغيري.

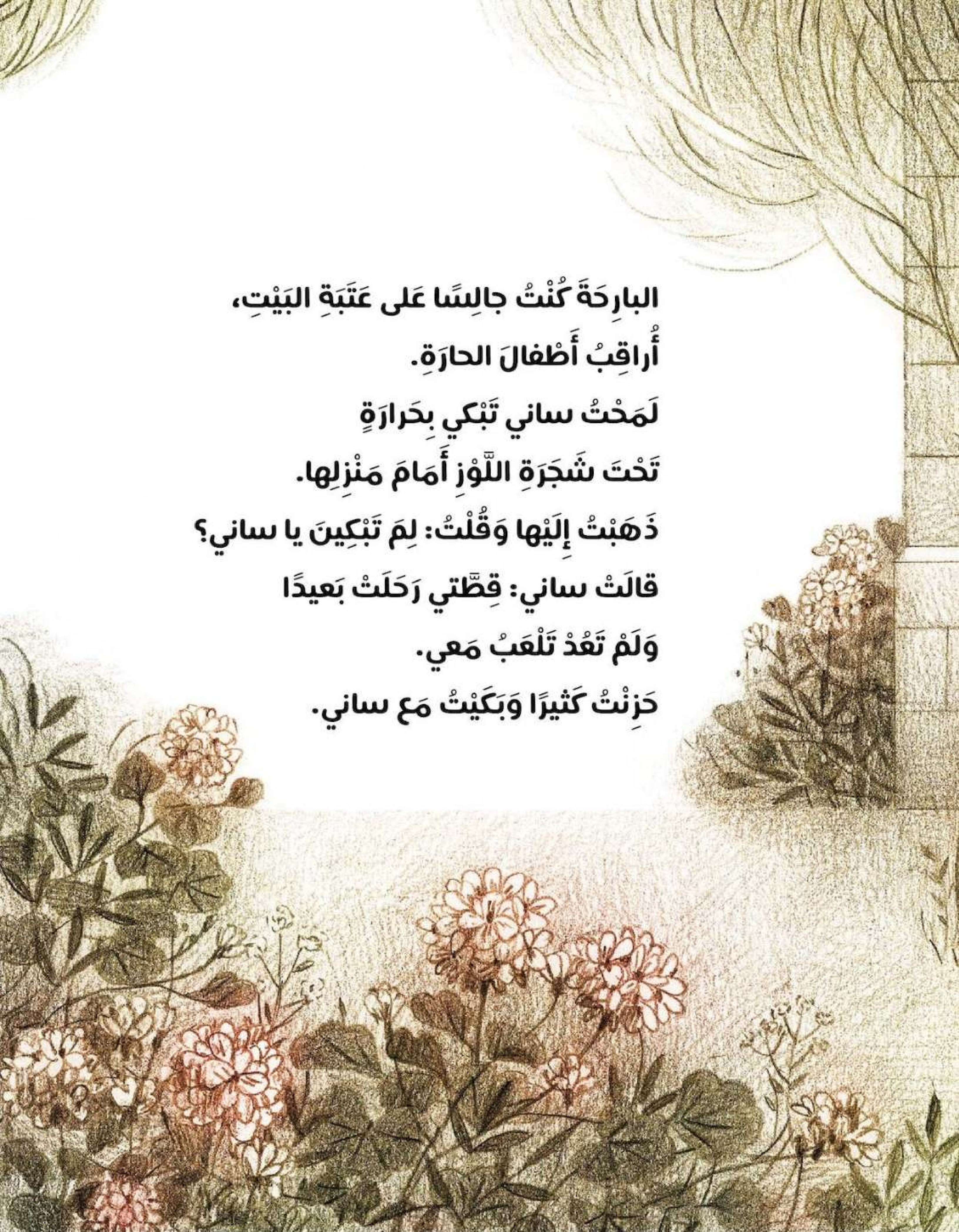
أَسْأَلُ أُمّي: هَلْ ذَهَبَتْ كوزي لِتَلْعَبَ مَعَ طِفْلٍ آخَرَ؟

فَتقولُ أُمّي: لا يا بُنَيّ، فَقَدْ أَحَبَّتْكَ كَثيرًا.

فَأَقولُ: لِمَ تَرَكَتْني إذًا؟







البارِحَةَ كُنْتُ جالِسًا عَلى عَتَبَةِ البَيْتِ،

أُراقِبُ أَطْفالَ الحارَةِ.

لَمَحْتُ ساني تَبْكي بِحَرارَةٍ

تَحْتَ شَجَرَةِ اللَّوْزِ أَمامَ مَنْزِلِها.

ذَهَبْتُ إِلَيْها وَقُلْتُ: لِمَ تَبْكينَ يا ساني؟

قالَتْ ساني: قِطَّتي رَحَلَتْ بَعيدًا

وَلَمْ تَعُدْ تَلْعَبُ مَعي.

حَزِنْتُ كَثيرًا وَبَكَيْتُ مَع ساني.



وَعِنْدَما عُدْتُ إلى البَيْتِ قُلْتُ لِأُمّي:

قِطَّةُ ساني رَحَلَتْ، وَلَمْ تَعُدْ تَلْعَبُ مَعَها أَيْضًا.

حَضَنَتْني ماما وَقالَتْ:

كُلُّ القِطَطِ لابُدَّ أنْ تَرْحَلَ يَوْمًا ما.

قُلْتُ: وَلٰكِنْ... إلى أَيْنَ تَذْهَبُ يا أُمّي؟

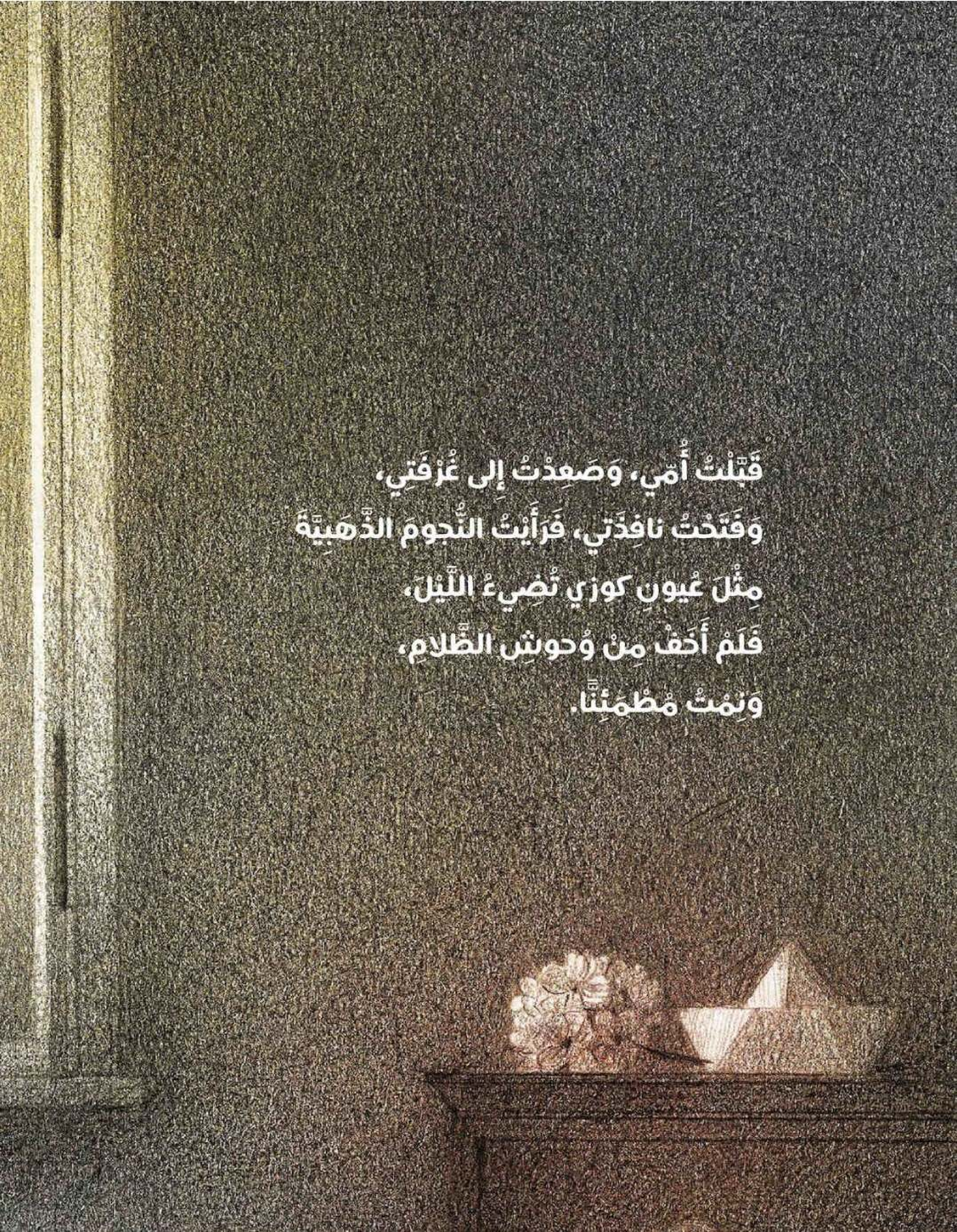
قالَتْ أُمّي: تَذْهَبُ لِتَعيشَ بَعيدًا.

تَعيشُ قُرْبَ المَطَرِ وَالنُّجومِ وَالقَمَرِ.

وَتُضيءُ عُيونُها سَماءَ اللَّيْلِ حَتّى

لا يَشْعُرَ الصِّغارُ بِالخَوْفِ.





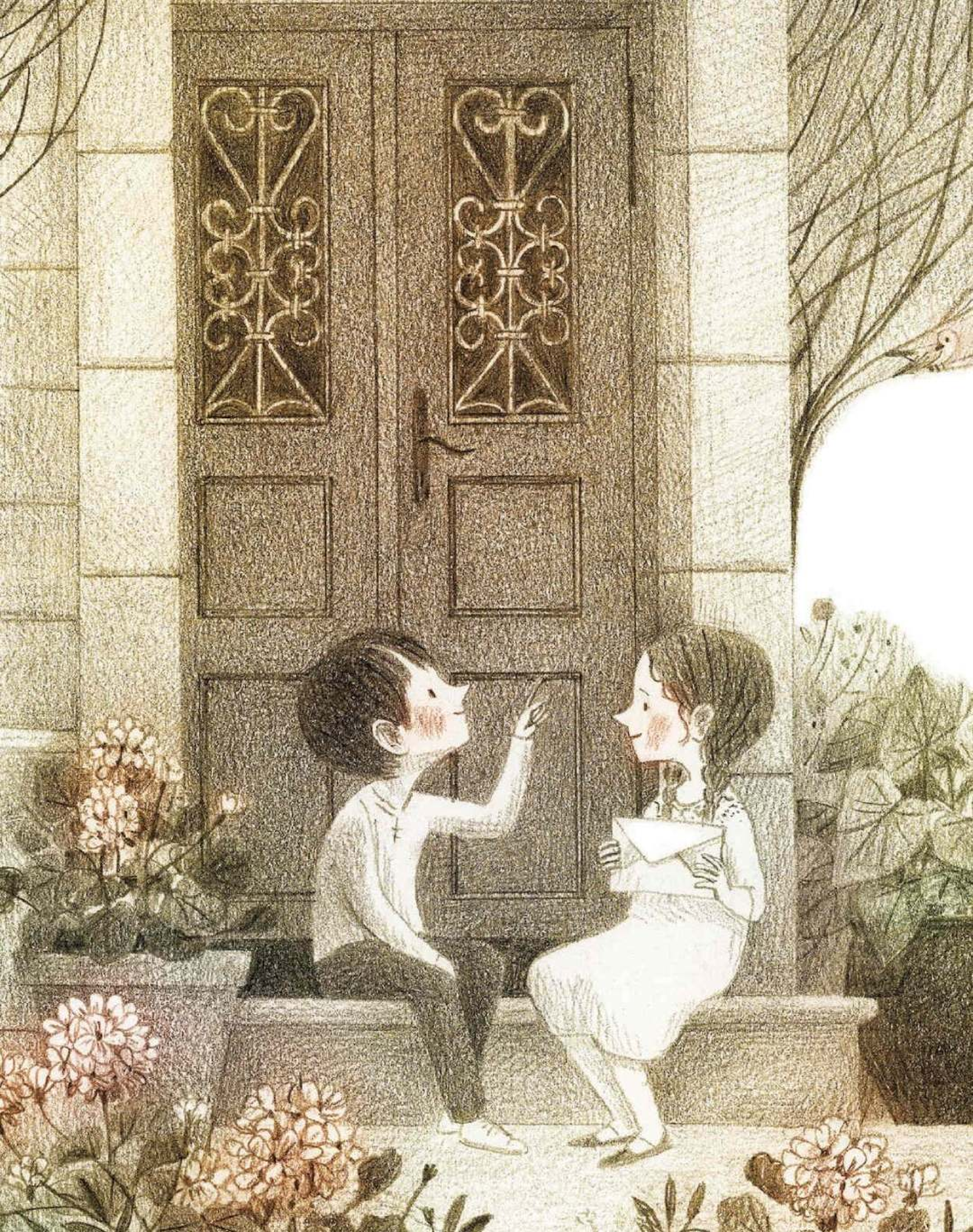
قَبَّلْتُ أُمّي، وَصَعِدْتُ إِلى غُرْفَتِي،
وَفَتَحْتُ نافِذَتي، فَرَأَيْتُ النُّجومَ الذَّهَبِيَّةَ
مِثْلَ عُيونِ كوزي تُضِيءُ اللَّيْلَ،
فَلَمْ أَخَفْ مِنْ وُحوشِ الظَّلامِ،
وَنِمْتُ مُطْمَئِنًّا.





فِي اليَوْمِ التّالي، ذَهَبْتُ لِزِيارَةِ ساني
وَأَخْبَرْتُها أنَّ قِطَّتَها تَعِيشُ قُرْبَ النُّجومِ،
وَطَلَبْتُ مِنْها أنْ يَكونَ هَذا سِرَّنا الصَّغيرَ.
ابْتَسَمَتْ ساني وَقالَتْ: أَنا أَيْضًا عِنْدي سِرٌّ.
أَنَا أَكْتُبُ كُلَّ يَوْمٍ رِسَالَةً لِقِطَّتي،
وَعِنْدَما أَنامُ تَأْتِي قِطَّتِي
وَتَقْرَأُها شَرْطَ أنْ لا أفْتَحَ عَيْنَيَّ.
قُلْتُ لَها: وَهَلْ تَعْرِفُ القِطَطُ القِراءَةَ؟
قالَتْ: نَعَمْ، فَهِيَ أذْكَى مِمّا تَبْدُو بِكَثيرٍ.







أصْبَحَتْ ساني تُراقِبُ
النُّجومَ مِنْ نافِذَتِها كُلَّ يَوْمٍ،

وَأنا أَكْتُبُ رِسالَةً لِكوزي
فِي دَفْتَري الصَّغيرِ.



اللَّيْلَةَ كَتَبْتُ: عَزيزَتي كوزي...

أَنا مُشْتاقٌ إِلَيْكِ.

أَصْبَحَتْ عِنْدي صَديقَةٌ

جَديدَةٌ اسْمُها ساني.

هِيَ طَيِّبَةٌ جِدًّا، وَتُحِبُّ القِطَطَ.

إِذا رَأَيْتِ قِطَّتَها الْعَبي مَعَها...

هَذا إِنْ شِئْتِ طَبْعًا.





© السلوى للدراسات والنشر
تمّ النشر لأول مرة في عمّان، الأردن 2018
كوزي
النص © أناستاسيا قراواني
الرسوم © مايا كاستليتس
ردمك الكتاب الورقي: ISBN 978-9957-04-097-0
الكتاب الإلكتروني © 2022 ردمك ISBN 978-9957-04-173-1

السلوى Salwa
www.alsalwabooks.com